

أدب الكاتب

لرجل خَاصَمَتُهُ امرأته عنده : (أ-أَنْ سَأَلَ لَتَدُكَ ثَمَنَ شَكَرَ هَا وَشَدَّ رِكَ
أَنشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا) وكقول 15 عيسى بن عمر - ويوسف بن عمر بن هُبَيْرَة
يضر به بالسياط - (وإِِنْ كَانَتْ إِلَّا أُثَيِّبًا فِي أُسَيْفَاطٍ قَبَضَهَا عَشَّارٌ وَكَ
).

فهذا وأشباهه كان يُسْتَثْقَلُ والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان وأهله يَتَحَلَّوْنَ فيه
بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تِلْوَ المقدار في دَرَكٍ ما يطلبون وبلوغ ما
يؤمِّلُون فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله : (إِنْ أَبْغَضَكُمُ إِلَيَّ
الْثَرُّ ثَارُونَ الْمُتَغَفِّيهِ قُؤُونَ المتشدِّقون) ! ! .

ونستحبُّ له - إن استطاع - أَنْ يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلْزِمُه مستثقلَ
الإعراب ليسلم من اللحن وقباحة التعكير فقد كان واصلُ بن عطاءٍ سامَ نفسه
لِلتُّغَةِ كانت به إخراجَ الراء من كلامه وكانت لِتُّغَتِهِ على الراء فلم يزل يَرُوضُها
حتى انقادت له طِبَاعُهُ وأطاعه لسانه فكان لا يتكلم 16 في مجالس التناظر بكلمة فيها
راء وهذا أشدُّ وأعسر مَطْلَبًا مما أردناه .

وليس حُكْمُ الْكِتَابِ في هذا الباب حُكْمُ الْكَلَامِ لأن الإعراب